International Journal of Education, Culture, and Society

e-ISSN : 3024-8973
p-ISSN : 3024-8981

Index: Harvard, Boston, Sydney University, Dimensions, Lens, Scilit, Semantic, Google, etc

https://doi.org/10.58578/IJECS.v4i2.8999

الجريمة الإلكترونية في وسائل الإعلام:
التحديات المجتمعية، من المقاربات النظرية في مجال التواصل إلى البناء الخطابي

The Mediatization of Cybercrime: Communication Theories and Societal Discursive Challenges

Rachid Raji & Zakia El Housni
Mohammed V University, Rabat, Morocco
rachid.raji.um5@gmail.com

Article Info:

Submitted:	Revised:	Accepted:	Published:
Jan 31, 2026	Mar 14, 2026	Mar 26, 2026	Mar 31, 2026

Abstract

As cybercrime increasingly shapes contemporary digital life, media coverage plays a central role in constructing public understanding of digital threats and insecurity. This paper examines the media coverage and analytical treatment of cybercrime through key theoretical perspectives in media and communication studies, with particular attention to the discursive and narrative strategies used by media institutions to frame cybercrime. Drawing on technological determinism, agenda-setting theory, media effects theory, and new media theory, the study analyzes how media representations of cybercrime oscillate between dramatization, trivialization, and security-oriented framing. The analysis shows that cybercrime is not presented merely as a technical or criminal issue, but as a socially constructed and mediated phenomenon that shapes public perception, influences policy formation, and affects institutional legitimacy. The paper further argues that media institutions play a decisive role

IJECS Journal is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-ShareAlike 4.0 International License

in producing collective imaginaries of digital insecurity and in structuring social responses to cyber threats. It concludes that media coverage of cybercrime extends beyond information transmission to become a symbolic process that organizes social representations and influences individual practices. This study contributes to media and communication scholarship by clarifying how theoretical perspectives can explain the role of media in framing cybercrime and its broader social implications.

Keywords: Cybercrime; Media Framing; Communication Theory; Public Perception; Digital Insecurity

ملخص:

تتناول هذه الورقة البحثية كيف تتم تغطية الجريمة الإلكترونية وتحليلها عبر المقاربات النظرية لعلوم الإعلام والتواصل، حيث تسلط الضوء على الآليات الخطابية والسردية التي تستخدمها وسائل الإعلام لتمثيل الجريمة الإلكترونية، التي تتأرجح بين إضفاء الطابع الدرامي والتقليل من الأهمية، والإطار الأمني من خلال استحضار أطر نظرية من علوم التواصل - مثل نظرية الحتمية التكنولوجية، ووضع الأجندة، ونظرية التأثيرات الإعلامية ونظرية الإعلام الجديد - إذ تطرح الدراسة تساؤلات حول البناء الاجتماعي لظاهرة الجريمة الإلكترونية، وتأثيراتها على التمثل العام، والسياسات العمومية، وشرعية المؤسسات، كما تؤكد التحليلات على الدور المحوري للأجهزة الإعلامية في تمثيل التهديدات الرقمية وإنتاج تخيلات جماعية مرتبطة بالشعور بانعدام الأمان الرقمي؛ إذ لا تقتصر عملية تغطية الجريمة الإلكترونية على مجرد نقل المعلومات، بل تشكل عملية بناء رمزية توجه التمثلات والممارسات الاجتماعية للأفراد في علاقتهم بالتواصل الرقمي.

الكلمات المفتاحية: جريمة إلكترونية - الإعلام- تواصل - خطاب - تصور اجتماعي

مقدمة

تُشكِّل الجريمة الإلكترونية في الوقت الراهن، ظاهرة اجتماعية شاملة تستدعي بعمقٍ انتباه مجتمعاتنا المعاصرة، سواء من حيث نطاقها أو تعقيدها. فهي تشمل ممارسات متنوعة تبدأ بالاختراق المعلوماتي إلى الاحتيال عبر الإنترنت، مروراً بنشر المحتويات غير الأخلاقية أو التضليل الرقمي. ومع ذلك، فإن امتداد هذه الممارسات ليس فقط هو الذي يستحق اهتمام الباحثين، بل

أيضاً تغطيتها الإعلامية المتزايدة والطريقة التي يتم بها تأطيرها في الفضاء العام؛ إذ تلعب التغطية الإعلامية للجريمة الإلكترونية دوراً هيكليًّا في التمثل الاجتماعي للظاهرة وفي بنائها كمشكلة عامة

بينما تمت دراسة الجوانب التقنية والقانونية والإجرائية للجريمة الإلكترونية على نطاق واسع؛ ذلك أن بُعدها الاتصالي والإعلامي يظلّ في الجانب المقابل غير مُستكشفٍ بما يكفي. تُظهر الأبحاث الحالية أن وسائل الإعلام تميل إلى تمثيل الجريمة الإلكترونية من خلال سرديات باعثة على الخوف والقلق، وهي غالباً ما تركز على شخصيات نمطية، مثل الـ "هاكر" المنعزل أو الشبكات الإجرامية غير المرئية، مما يسهم في تهويل الظاهرة وأحياناً في تطبيعها. هذا المنطق الإعلامي، الذي يربطه بعض المؤلفين بـ "نموذج المخاطرة" يحول إشكالية تقنية معقدة إلى موضوع للنقاش العام يتميز بعدم اليقين والخوف والبحث عن التأويل والفهم.

تتمحور الإشكالية المركزية لهذه المقالة، على تحليل الآليات التي تشارك من خلالها وسائل الإعلام في البناء الاجتماعي للجريمة الإلكترونية؛ كيف تحول المنطقيات الإعلامية وقائع تقنية مجزأة إلى سرديات متماسكة ومحفزة؟ ما هي الأطر التفسيرية المهيمنة التي تُشكل هذا التمثل الإعلامي؟ وما هي العواقب المترتبة على التصور الاجتماعي والتدبيري للمخاطر الرقمية؟ إلى أيّ درجة تؤثر على خصوصية الجريمة الإلكترونية، بوصفها تهديداً "غير مادّي" و"معتم تقنيا؟، وكيف تمكن من تطوير مقاربات نظرية متجددة في مجال الاتصال[1]؟

يسعى هذا المقال إلى ثلاثة مساع رئيسة؛

أولاً، تقديم تركيبة نقدية للمقاربات النظرية التي اهتمت بالتغطية الإعلامية للجريمة وتدبير الأزمات، ولا سيما تلك التي تستخدم مفاهيم تأطير الإعلام والذعر الأخلاق.

ثانياً، تحديد حدود هذه الأطر التحليلية عند تطبيقها على الجريمة الإلكترونية، التي تكمن خصوصيتها في طابعها المتداخل بين التهديد الافتراضي والحقيقي.

ثالثاً وأخيراً، رسم ملامح نظرية جديدة قادرة على دمج البعد التكنولوجي العابر للحدود والإعلامي للظاهرة، من خلال الربط بين إسهامات علوم الإعلام والتواصل، وعلم اجتماع المخاطر، والنظرية السياسية. وأخيرًا تدبير الأزمات.

[1] Entman, R. M.(1993). Framing: Toward clarification of a fractured paradigm. Journal of Communication, 43(4), 51–58.;Charaudeau, P. (2005). Les médias et l'information: L'impossible transparence du discours. De Boeck.

بهذا المعنى، يروم هذا التفكير سدّ نقصٍ في الأدبيات العلمية من خلال النظر إلى الجريمة الإلكترونية لا بوصفها موضوعاً قانونيًّا أو إجراميًّا فحسب، ولكن كبناء تواصلي ورمزي، حيث تؤثر التغطية الإعلامية مباشرة على التمثلات الاجتماعية والسياسات العمومية.

1. الإطار المفاهيمي:

2.1 الجريمة الإلكترونية المنقولة عبر الوسائط

يمكن تصور مفهوم الجريمة الإلكترونية المنقولة عبر الوسائط على أنها العملية التي يتم من خلالها اختيار الأفعال الإجرامية المُرتكبة في الفضاء الإلكتروني أو عبره، وتفسيرها، ونشرها بواسطة وسائل الإعلام. فهذه الوساطة الإعلامية لا تقتصر على مجرد تغطية واقعية للجرائم الرقمية، بل تشارك في تحويلها إلى موضوع خطابي ذي دلالة اجتماعية، ومن ثم، تتحول الجريمة الإلكترونية إلى "مشكلة عامة" بالمعنى الذي قدمه غوسفيلد؛ أي ظاهرة تكتسب وضوحاً و شرعية اجتماعية من خلال الأطر التفسيرية التي تفرضها وسائل الإعلام عليها.

وتُؤكد العديد من الدراسات أن هذا التحول يعتمد على آليات التأطير والتهويل(dramatisation) ؛ فقد أظهر ماكومبز وشو[2] أن وسائل الإعلام لا تقول ما يجب التفكير فيه فقط، بل تنظم أيضًا هرم الاهتمامات الاجتماعية. ففي حالة الجريمة الإلكترونية، تحظى بعض الجرائم (مثل قرصنة البيانات المصرفية، والهجمات الإلكترونية الحكومية، والاستغلال الجنسي للأطفال عبر الإنترنت) باهتمامٍ إعلاميٍّ غير متناسب مع معدل حدوثها الفعلي، مما يعزز تصورًا مثيرًا للقلق تجاه الفضاء الرقمي. لذلك، تشير الجريمة الإلكترونية المُعَلَقة إلى بناء تواصلي، حيث تتحول التقنية (الجريمة المعلوماتية) إلى سرد، ورمز، وأحيانًا أداة ضاغطة.

الوساطة الإعلامية

يشير مفهوم الوساطة الإعلامية(Mediatisation) ، كما طوره هجارفارد[3]، إلى عملية طويلة الأمد تتم من خلالها إعادة تنظيم المؤسسات والتفاعلات الاجتماعية وفقًا لمنطق وسائل الإعلام. وتتضمن هذه العملية التي أصبحت وسيطًا لا غنى عنه في الحياة اليومية اعتمادًا متزايدًا للفاعلين الاجتماعيين على وسائل الإعلام، من مؤثرين وصحفيين.

[2] McCombs, M. E., & Shaw, D. L. (1972). The agenda-setting function of mass media. Public Opinion Quarterly, 36(2), 176–187.

[3] Hjarvard, S. (2008). The mediatization of society: A theory of the media as agents of social and cultural change. Nordicom Review, 29(2), 105–134.

في حالة الجريمة الإلكترونية، تقوم الوساطة الإعلامية بتحول مزدوج من ناحية، تلزم التمثلات الإعلامية بالتكيف مع الأشكال السردية السائدة - مثل التبسيط، والبحث عن الإثارة، وتشخيص الضحايا والجناة[4] .ومن ناحية أخرى، تؤثر بشكل مباشر على التمثلات الاجتماعية، من خلال تغذية المخاوف الجماعية والصور النمطية عن "الهاكر" أو "المجرم الإلكتروني الأجنبي" أو "الخطر غير المرئي" [5]. ومن ثم، تنتج الوساطة الإعلامية تأثيرًا هيكليًّا؛ فهي لا تعكس ببساطة واقع الجرائم الإلكترونية، بل تسهم في تعريف ما هي الجريمة الإلكترونية بالنسبة إلى الرأي العام، وصناع القرارات السياسية والأمنية.

3.1 البناء الإعلامي(Media Construction)

يقع البناء الإعلامي في قلب التحليل التواصلي للمشكلات الاجتماعية. وكما يشير شارودو .فإن أي معلومات مُعَلّقة (منقولة عبر الوسائط) هي نتيجة لعمليات الاختيار، والترتيب الهرمي، ووضع السرد؛ إذ تعكس في الوقت نفسه قيودًا مهنية (قيم الأخبار، والروتين الصحفي)، واقتصادية (منطق الجمهور، والمنافسة الإعلامية)، وأيديولوجية أطر ثقافية وسياسية.

ويعتمد البناء الإعلامي في مجال الجريمة الإلكترونية، على منطق التهويل (dramatisation) والتأثير . فهو يميل إلى تفضيل السرديات التي تنتج تأثير تهديد جماعي أو انهيار تكنولوجي.على سبيل المثال، يوضح التركيز على الهجمات الإلكترونية الضخمة أو على شخصيات "الهاكرز العباقرة" هذه الديناميكية للسرد الإعلامي. ووفقًا لسوريت[6]، فإن هذه البنى ليست محايدة: إنها توجه التصور العام للجريمة وتؤثر، بشكل غير مباشر، على الاستجابات المؤسسية والقانونية المقدمة لها.وعليه، فإن الجريمة الإلكترونية المُعَلَقة تندرج في إطار تحليلي ثلاثي، حيث تفرض الوساطة الإعلامية (Mediatisation)منطقها، ويشكل البناء الإعلامي، المعاني الاجتماعية التي تعطي ديناميكية للإشكالية (Problematisation) وجودًا عامًّا وسياسيًّا.

مراجعة نقدية للمقاربات النظرية الكلاسيكية

يمكن لدراسة الجرائم الإلكترونية كظاهرة يُعَادُ إنتاجها إعلاميًّا الاستناد إلى عدة مقاربات نظرية كلاسيكية منبثقة من العلوم الإنسانية، وعلوم الإعلام والتواصل على وجه الخصوص، حيث تقدم

[4] Esquenazi, J.-P. (2009). Sociologie des œuvres: De la production à l'interprétation. Armand Colin.
[5] Yar, M. (2013). Cybercrime and society (2nd ed.). Sage Publications.
[6] Surette, R. (2015). Media, crime, and criminal justice: Images, realities, and policies (5th ed.). Cengage Learning.

كلٌّ منها إضاءة محددة لديناميات تمثيل هذه القضية العامة وإدراكها ووضعها في جدول الأعمال. ومع ذلك، فإن كلًّا منها تعاني من قيود عندما يتعلق الأمر باستيعاب ظاهرة تقنية متغيرة، وعابرة للحدود الوطنية والقارية، مثل الجرائم السيبرانية.

إنّ أول منظور يمكن تعبئته هو منظور البناء الاجتماعي للواقع، المُستَقى من أعمال بيرجر ولكمان [7]ووفقًا لهذه المقاربة، تنبثق الفئات الاجتماعية والظواهر الجماعية عبر عمليات التنميط، والتشريع، والمأسسة. عند تطبيقها على الجرائم الإلكترونية، حيث تتيح هذه النظرية فهم كيف تكتسب مجموعة من الأفعال التقنية غير المتجانسة (مثل الاختراقات، الاحتيالات، الهجمات الإلكترونية، نشر المحتويات غير الأخلاقية) وحدة رمزية، لتصبح فئة اجتماعية مستقرة في الخطابات الإعلامية والسياسية. وتسهم الوسائل الإعلامية، بنشرها لهذه التنميطات، في مأسسة الجرائم الإلكترونية بوصفها "مشكلة عامة". وعلى الرغم من ذلك، فإن هذه المقاربة تميل إلى التقليل من خصوصية الظاهرة التكنولوجية، وكذلك من أهمية وجودها ضمن ديناميات عالمية. فالجرائم الإلكترونية لا يمكن اختزالها في بناء خطابي فقط: فهي تقوم على بنى تحتية تقنية، وكفاءات وخبرات عالية، وشبكات عابرة للحدود الوطنية يصعب دمجها في هذا النموذج.

المقاربة الثانية ذات الصلة هي مقاربة تضخيم المخاطر الاجتماعية، التي صاغها كاسبيرسون وآخرون[8]؛ إذ تبرز هذه النظرية دور وسائل الإعلام والمؤسسات والفاعلين الاجتماعيين في تضخيم أو تخفيف إدراك المخاطر، وفي حالة الجرائم الإلكترونية، يسلط هذا النموذج الضوء على الكيفية التي يمكن بها لبعض الأحداث (مثل هجوم واسع النطاق أو تسرب هائل للبيانات أو معطيات ذات طابع شخصي أن تتم تغطيتها إعلاميًّا بطريقة تولد موجات من القلق الجماعي، مما يضخم تأثيرها الرمزي جسامتها الموضوعية، ورغم ذلك، فإن أحد العوائق الرئيسة لهذه المقاربة يكمن في ميلها إلى تصور الاتصال على أنه آلية شبه خطية لنقل المخاطر. إنها تتجاهل قدرة الجمهور على تفسير الرسائل الإعلامية أو مقاومتها أو إعادة تشكيلها، وكذلك تنوع السياقات الثقافية والسياسية التي تُدرك فيها هذه المخاطر.

[7] Berger, P. L., & Luckmann, T. (1966). The social construction of reality: A treatise in the sociology of knowledge. Anchor Books.

[8] Kasperson, R. E., Renn, O., Slovic, P., Brown, H. S., Emel, J., Goble, R., Kasperson, J. X., & Ratick, S. (1988). The social amplification of risk: A conceptual framework. Risk Analysis, 8(2), 177–187.

المنظور الثالث الذي تتم تعبئته هو نظرية وضع الأجندة ، التي اقترحها مكومبز وشو، حيث تظهر هذه النظرية أن وسائل الإعلام لا تفرض مباشرة على الأفراد ما يجب أن يفكروا فيه، ولكنها تؤثر بشدة على ما يرونه مهمًّا. في حالة الجرائم الإلكترونية، يوضح وضع الأجندة العملية بعض أنواع الجرائم (مثل الإرهاب الإلكتروني، الهجمات الإلكترونية على مؤسسات حكومية) أولوية في النقاش العمومي، بينما يتم تهميش أنواع أخرى (مثل الاحتيالات العادية، التسلط عبر الإنترنت). وتكمن فائدة هذا الإطار في قدرته على تفسير ترتيب أولوية التهديدات الرقمية. غير ذلك أنه يعاني من قيود مهمة: فهو يميل إلى إهمال الظروف الاجتماعية لإنتاج المعلومات، وعلاقات القوة الرمزية بين الفاعلين الإعلاميين والسياسيين والاقتصاديين، وكذلك تدفق المعلومات الرقمية عابرة الحدود.

أخيرًا، تشكل نظرية التأطير(framing) ، المنبثقة من أعمال غوفمان[9] والمُقَعْدَة في حقل الاتصال من قبل إنتمان، أداة محورية لتحليل التمثيل الإعلامي للجرائم الإلكترونية؛ إذ يعتمد التأطير على انتقاء جوانب معينة من ظاهرة ما، وإبرازها لبناء تفسير خاص. وتسمح هذه المقاربة بإظهار كيف تعبئ وسائل الإعلام أطرًا سردية محددة مثل التهديد الأمني، أو التحريض التكنولوجي، أو صورة الـ"هاكر" العبقري أو القرصان الخبيث من أجل جعل عالم تقني، غالبًا ما يكون غامضًا، قابلاً للفهم. تبرز أحد الإسهامات الرئيسة لهذه النظرية في قدرتها على تحليل تنوع الخطابات الإعلامية وتأثيرها على التصور الاجتماعي. ومع هذا، يشير بعض الباحثين إلى أن نظرية التأطير تميل أحيانًا إلى المبالغة في تقدير تماسك واستقرار الأطر الإعلامية، في حين أن هذه الأطر غالبًا ما تكون مجزأة، ومتناقضة ومتطورة.

تقدم هذه المقاربات الكلاسيكية أدوات قيمة لتحليل إضفاء الطابع الإعلامي على الجرائم الإلكترونية، لكنها تحتوي على ثغرات عندما يتعلق الأمر باستيعاب التعقيد التقني، والبعد العابر للحدود، والمرونة الخطابية للظاهرة. وتكمن بالضبط ضمن هذه الحدود ضرورة تطوير منظورات نظرية متجددة، قادرة على ربط الاتصال، التكنولوجيا، والسياسة.

2. آفاق نظرية جديدة في مجال الاتصال

يتطلب تحليل الجريمة الإلكترونية كظاهرة لها وسائطها تجديدًا نظريًّا. فالمقاربات الكلاسيكية، على الرغم من كونها مفسرة، إلا أنها تعجز عن الإحاطة بالتعددية وتهجين الظاهرة (hybridation)

[9] Goffman, E. (1974). Frame analysis: An essayon the organization of experience. Harvard University Press.

والتعقيد التقني، والبُعد عابر للقوميات للممارسات الرقمية المعاصرة، وهي غالبًا ما تظلّ مركزة على رؤية خطية للاتصال، أو على نماذج تفسيرية تبالغ في تقدير تماسك الخطابات الإعلامية، بينما تُقلل من شأن المنطقيات الاقتصادية والتقنية والسيميائية التي تُشكّلها. وعليه، تقدم عدة منظورات نظرية حديثة أدوات مثمرة لفهم العملية الإعدادية (médiatisation) للجريمة الإلكترونية: مقاربة أنظمة الوساطة الإعلامية (régimes de médiatisation) ، ونظرية شبكة الفاعل-المُمَأْسَس (acteur institutionnalisé) المطبقة على الإعلام، والمنظور النقدي والاقتصاد السياسي، بالإضافة إلى المقاربة السوسيو-سيميائية. فهذه الأطر المفاهيمية، بعيدة عن كونها حصرية، تفتح مسارات مكملة للتفكير في التداخل بين التقنية والخطاب والسلطة في الصناعة الإعلامية للجريمة الإلكترونية.

3. مقاربة أنظمة الوساطة الإعلامية (Approche par les régimes de médiatisation)

تأتي إحدى المساهمات الأكثر إثارة للفكر المعاصر حول أنظمة التوسيط الإعلامي من أعمال نيك كولدري وأندرياس هيب [10]واللذين يقترحان تحليل أنظمة التوسيط الإعلامي، على عكس الرؤية الموحدة للإعلام؛ إذ تُؤكد هذه المقاربة على التعددية والتطور التاريخي للأشكال الإعدادية، حيث يتوافق كلّ منها مع ترتيبات خاصة لإنتاج المحتوى وتداوله واستقباله عند تطبيقها على الجريمة الإلكترونية. وتدعو هذه المقاربة إلى النظر في كيفية مساهمة الأنظمة الإعلامية المختلفة - الصحافة التقليدية- التلفزيون-المنصات الرقمية، وسائل التواصل الاجتماعي، فضاءات النقاش عبر الإنترنت، في تشكيل تمثلات غير متطابقة مع الظاهرة.

في النظام البيئي الرقمي المعاصر، لم تعد عملية التوسيط الإعلام الجريمة الإلكترونية تقتصر على المنطق الصحفي الكلاسيكي في ترتيب الأولويات والتأطير، بل أصبحت مرهونة بخوارزميات تُرشّح المحتويات وتوصي بها، وبمنطقيات فيروسية تُضخم بعض السرديات، وبتفاعلات بين محترفي المعلومات، والمؤسسات السياسية، والجماهير المتصلة. فعلى سبيل المثال، تتم معالجة هجمة إلكترونية ذات نطاق دولي في وقت واحد من قبل الصحافة المتخصصة في الأمن السيبراني ووكالات الأنباء، والمدونين التقنيين، والمجتمعات عبر الإنترنت، حيث يبني كل منهم سرديات متقاربة جزئيًّا، ولكنها متنافسة أيضًا.

[10] Couldry, N., & Hepp, A. (2017). The mediated construction of reality. Polity Press.

وتُبرز هذه المقاربة أيضًا أهمية الزمنية، بحكم أن أنظمة الإعدادية الرقمية تميل إلى تسريع تداول المعلومات، على حساب تبسيط يُمكن أن يكون أحيانًا شديدًا للقضايا التقنية، حيث تعمل دورات الإنذار الإعلامي حول الهجمات الإلكترونية بنمط الاستعجال، وغالبًا ما يكون أكثر إثارة من كونه تفسيريًّا. كما تُفضل هذه الديناميكية بناء صورة الجريمة الإلكترونية كتهديدٍ منتشرٍ ودائم، مُدرج في ما أسماه بيك[11] "مجتمع المخاطرة.(société du risque) "

وقد تسهم أنظمة التوسيط الإعلامي في قدرتها على التعبير عن الأبعاد التقنية (الخوارزميات، المنصات)، والخطابية (الأطر السردية)، والاجتماعية (ممارسات الجمهور) لتداول التمثيلات. إنها تتيح تجاوز التعارض بين الإعلام التقليدي والرقمي للتفكير في التعايش بين أنماط متعددة من الإعدادية، والتي تُشكل على نحو مختلف مدى رؤية الجريمة الإلكترونية حسب السياقات.

4. نظرية شبكة الفاعل-المُمَأْسَس المطبقة على الإعلام

توفر نظرية شبكة الفاعل-المُمَأْسَس التي طورها برونو لاتور[12] إطارا نظريا ثانيا مثمرا من خلال نظرية (acteur institutionnalisé) ، حيث تقوم هذه المقاربة على مراجعة جذرية للفصل بين البشر والربوت في الإنتاج الاجتماعي، إنها ترى أن الأشياء التقنية -الآلات - الخوارزميات - البنى التحتية - تتصرف كفاعلين (acteurs) كاملي الأهلية، وتسهم في تشكيل العلاقات الاجتماعية.

ففي حالة الجريمة الإلكترونية المخطط لها، تقدم لنا نظرية شبكة الفاعل-المُمَأْسَس بعض الأدوات للإحاطة بهجنة (hybridation) للظاهرة، فهي ليست خطابية فقط، بل تقوم على بنى تحتية مادية معقدة؛ ذلك أن هجمة إلكترونية مخطط لها على سبيل المثال، لا يمكن فهمها إلا بالأخذ بالاعتبار أن مجموعة من الفاعلين غير المتجانسين، مثل المخترقين أو المجرمين الإلكترونيين، البرمجيات الخبيثة، بروتوكولات الإنترنت، منصات البث، الصحفيين الذين يتابعون الحدث، أجهزة الأمن المعلوماتي، وأخيرًا الجمهور الذي يفسر هذه السرديات، ومن ثم يشارك الجميع بدرجات مختلفة في البناء المشترك لما نسميه ب"الجريمة الإلكترونية"

وتكمن فائدة هذا المنظور في قدرته على إزالة الطابع العادي عن الفئات؛ أي إن الجريمة الإلكترونية لم تعد تظهر كواقعٍ قائمٍ مسبقًا، بل كنتيجة لعمل جماعي متداخل بين البشر والآلة أو

[11] Beck, U. (1992). Risk society: Towards a new modernity. Sage Publications. ; Lupton, D. (1999). Risk. Routledge.

[12] Latour, B. (2005). Reassembling the social: An introduction to actor-network-theory. Oxford University Press.

الروبوت، ثم إن الإعلام يلعب دورًا أساسيًّا في عملية الترجمة هذه ، عبر تحويل إشارات تقنية (على سبيل المثال، شذوذ في الخوادم) إلى سرديات مفهومة (هجمة، تهديد، سرقة بيانات).

وعلى الرغم من ذلك، فإن نظرية شبكة الفاعل-المُمَأْسَس تدعو إلى اليقظة النقدية أيضًا؛ وذلك عبر منحها الفاعلية للأشياء التقنية، كما تُؤكد أن السرديات الإعلامية يتم إنتاجها بشكل مشترك بواسطة أجهزة تقنية تُوجه التمثيلات، وخوارزميات التوصية في الشبكات الاجتماعية، عبر تضخيم بعض المعلومات حول الجريمة الإلكترونية، فتشارك في بنائها العام بنفس قدر مشاركة الصحفيين أو خبراء الأمن السيبراني. لهذا، فإن نظرية شبكة الفاعل-المُمَأْسَس تفتح أفقًا نظريًّا لا غنى عنه في فهم مادية الوساطة الإعلامية في البيئات الرقمية.

5. المنظور النقدي والاقتصادي في سياسة الإعلام

ينبع محور تحليل ثالث من تقليد النقد في اقتصاد سياسة الإعلام، الذي طوره موسكو وفوكس[13]. تذكرنا هذه المقاربة بأنه لا يمكن فهم عملية إعدادية الجريمة الإلكترونية بمعزل عن المنطقيات الاقتصادية والسياسية التي تُشكل الصناعات الإعلامية والرقمية.

فمن وجهة نظر اقتصادية، غالبًا ما تتم التوسيط للجريمة الإلكترونية عبر منطق التَأثِير الذي يستجيب لمتطلبات جذب الانتباه والربحية الإعلانية، كما تفضل وسائل الإعلام الكبرى السرديات المثيرة (هجمات إلكترونية ضخمة، إرهاب إلكتروني، تهديدات دولية) على حساب أبعادٍ أخرى أقل إثارة، لكنها مهمة اجتماعيًّا، مثل العنف الرقمي أو عمليات الاحتيال محدودة النطاق، حيث يسهم هذا التحيز في تشكيل رؤية جزئية وهرمية للجريمة الإلكترونية.

أما على المستوى السياسي، فإن الاقتصاد السياسي يسلط الضوء من خلال الإعلام على الروابط الوثيقة بين الصناعات الإعلامية، وصناعات الأمن السيبراني، والمجمع العسكري-الصناعي[14] ومن ثم تتموضع عملية إعدادية الجريمة الإلكترونية في سياق يكون فيه للفاعلين الاقتصاديين والسياسيين مصلحة في تعزيز تصور التهديد لتبرير استثمارات ضخمة في تقنيات المراقبة وبنى تحتية للأمن .ويمكن النظر إلى وسائل الإعلام كوصلات، طوعية أو غير طوعية، لهذه المنطقيات الأمنية.

[13] Mosco, V. (2009). The political economy of communication (2nd ed.). Sage Publications.
[14] McGuire, M., & Dowling, S. (2013). Cybercrime: A review of the evidence. Home Office.

وتتيح هذه المقاربة أيضًا التساؤل حول عدم التماثل في السلطة داخل إنتاج السرديات الإعلامية؛ إذ تمتلك المنصات الرقمية الكبرى، عبر تحكمها في تدفق المعلومات، دورًا حاسمًا في جعل بعض الأحداث مرئية. كما يمكنها تضخيم أو إخفاء بعض أشكال الجريمة الإلكترونية حسب مصالحها الاقتصادية أو السياسية أو الجيوسياسية.

يدعو الاقتصاد السياسي للإعلام إلى تجاوز التحليل التواصلي، وإعادة وضع عملية الوساطة الإعلامية للجريمة الإلكترونية ضمن الديناميكيات البنيوية للرأسمالية الرقمية، كما يسلط الضوء على علاقات الهيمنة التي تعبُر عن إنتاج السرديات وتسهم في تسييس تحليل التوسيط الإعلامي.

6. المقاربة السوسيو-سيميائية

يوجد منظور رابع مكمل في المقاربة السوسيو-سيميائية، التي طورها جانيريه[15]، حيث تهتم هذه المقاربة بالأشكال المادية والرمزية التي يتداول من خلالها الخطاب، ويتحول ليكتسب معنى في النهاية؛ فهي ترى أن الإعدادية لا تنفصل عن الأجهزة السيميائية والتقنية التي تجعلها ممكنة.

ففي حالة الجريمة الإلكترونية، تتيح المقاربة السوسيو- سيميائية تحليل كيف تتم ترجمة حقيقة تقنية - هجمة معلوماتية، تسريب بيانات- عملية تصيد -احتيال شبكي إلى سرد إعلامي، وتتضمن هذه الترجمة عمليات انتقاء معجمي، وبناء سردي، وحشد صور واستعارات، يتم من خلالها استخدام استعارة "الحرب" للإبلاغ عن الهجمات الإلكترونية، مما يبني صورة عدوٍّ غير مرئي ومنتشر.

وتُؤكد المقاربة السوسيو- سيميائية أيضًا على عمليات المعالجة الثانوية ؛ أي الطريقة التي تنتقل بها سرديات الجريمة الإلكترونية بين منصات مختلفة (مقالات صحفية، فيديوهات، تغريدات، رسوم بيانية) مع إعادة تشكيل نفسها في كل مرة؛ فعلى سبيل المثال، سيتم اعتماد تقرير خبراء تقنيين من قبل وكالة أنباء، وتبسيطه في مقال صحفي، ثم تحويله إلى ميمات (memes) على الشبكات الاجتماعية، لتنتج كل مرحلة طبقة جديدة من المعنى وتسهم في تشكيل المخيلة الاجتماعية للجريمة الإلكترونية.

[15] Jeanneret, Y. (2014). Critique de la trivialité : Les médiations de la communication, enjeu de citoyenneté. Éditions Non-Standard.

بالإضافة إلى ذلك، تتيح هذه الزاوية تحليل مادية الدعامات الإعلامية نفسها: الترتيب الرسومي لموقع إخباري، الطرائق البصرية للنشرات التلفزيونية، أو حتى الصيغ القياسية لإنذارات الأمن السيبراني؛ إذ تلعب هذه العناصر السيميائية والمادية دورًا أساسيًّا في بناء التجربة الإعلامية.

تقدم هذه الآفاق النظرية الجديدة ترسانة مفاهيمية أكثر ملاءمة لتعقيد الجريمة الإلكترونية، حيث تتيح مقاربة أنظمة الوساطة الرقمية الإحاطة بتعدد الأجهزة التواصلية. كما تنير نظرية شبكة الفاعل-المُمَأْسَس بين الإنسان والآلة [الروبوت]، ويذكّر اقتصاد السياسة بالمنطقيات البنيوية للسلطة والرأسمالية الرقمية. أما المقاربة السوسيو-سيميائية فتحلل بدقة مادية وتداول السرديات معًا. وتدعو هذه الأطر إلى تجاوز رؤية خطية أو أحادية للإعدادية، لتصور الجريمة الإلكترونية كظاهرة هجينة، وواقع عند تقاطع التقنية والخطاب والسلطة.

7. قراءات في المقاربات الكلاسيكية و الحديثة

إن التفكير المُمعن في تغطية الجريمة الإلكترونية يُلزم بتجديد عميق للأطر التحليلية المستخدمة في علوم التواصل. ففي الواقع، إذا كانت المقاربات الكلاسيكية قد قدمت أدوات قيمة لفهم البناء الاجتماعي للواقع الإعلامي، فإنها غالبًا ما تظهر محدودة عندما يتعلق الأمر باستيعاب ظاهرة مثل الجريمة الإلكترونية، التي تجمع بين أبعاد تقنية معقدة، وقضايا رمزية قوية، وطابعًا عابرًا للحدود.

في هذا السياق، لا يكمن التحدي فقط في اعتماد الفئات الموجودة، بل في اقتراح مسارات بحثية قادرة على تفسير الديناميكيات التواصلية الخاصة بهذا المجال.

يبدو من الضروري أولاً، تصور تغطية الجريمة الإلكترونية ليس كمجرد عملية نقل للمعلومات، بل كعملية ديناميكية ومستمرة تتكشف على المدى الطويل. لقد أظهرت أعمال ستيج هجارفارد ونيك كودري وأندرياس هيب[16] بالفعل أن التغطية الإعلامية (mediatisation) هي عملية تحول للمؤسسات الاجتماعية تحت تأثير منطق الإعلام في حالة الجريمة الإلكترونية، وتتجلى هذه الديناميكية في الطريقة التي تصبح بها بعض الأحداث معالم هيكلية في تطور التمثيلات الجماعية وهكذا. لذلك، فإن الخطابات الإعلامية حول القرصنة المعلوماتية، التي ارتبطت في التسعينيات بالقراصنة (hackers) كشخصية هامشية ولكنها مثيرة للاهتمام[17]، قد تحولت تدريجيًّا مع تواتر

[16] Couldry, N., & Hepp, A. (2017). The mediated construction of reality. Polity Press.
[17] Jordan, T., & Taylor, P. A. (1998). A sociology of hackers. The Sociological Review, 46(4), 757–780.

الهجمات الضخمة وفضائح المراقبة الرقمية، لتُصوّر الجريمة الإلكترونية كتهديد وجودي يؤرق أمن واستقرار المجتمعات. وتكشف هذه التحولات الخطابية أن التغطية الإعلامية ليست ثابتة أبدًا، بل هي جزء من عملية تكيف وإعادة تشكيل دائمة، ترتبط بظهور أحداث بارزة، ولكن أيضًا بدورات أطول لبناء المشكلات العامة.

وتقود هذه الرؤية السيرورية (processuelle) إلى تحليل التحولات التاريخية، مع إعطاء الأولوية للدراسات الطولية التي تتيح فهم تراكم التمثلات الإعلامية وتحولاتها عبر الزمن.

ورغم ذلك، لا يمكن الفهم الكامل لتغطية الجريمة الإلكترونية دون مراعاة البعد التقني المتأصل فيها. على عكس الأشكال الأخرى للإجرام؛ فالجريمة الإلكترونية تعتمد على بنى تحتية تكنولوجية معقدة غالبًا ما يكون فهمها صعبًا على الجمهور العامي، ومن ثم يلعب الإعلام دور المترجم، محولاً عالمًا تقنيًا معقدًا إلى سرديات يمكن فهمها، مستخدمًا الاستعارات والصور المألوفة. لقد أبرز جورج لاكوف ومارك جونسون (2003)[18] إلى أيّ درجة تنظّم الاستعارات فهمنا للظواهر المجردة، والجريمة الإلكترونية ليست استثناءً. ومن ثمة، فإن "الفيروسات" المعلوماتية و"جدران الحماية" و"الأسلحة الإلكترونية" والحوسبة السحابية تنتمي إلى مخيال تقني ينتشر عبر الخطابات الإعلامية، ويؤثر بعمق في التصور الجماعي للظاهرة. لكن هذه الترجمات ليست محايدة؛ فهي تعتمد على خطابات الخبرة التي ينتجها فاعلون محددون. كما أكدت ميريام دان كافالتي[19]؛ إذ إن خبراء الأمن السيبراني، سواء كانوا مرتبطين بهيئات حكومية أو شركات خاصة أو مراكز أبحاث متخصصة، يمارسون تأثيرًا كبيرًا على التعريف العام للتهديد. وغالبًا ما يتم رفع التقارير التقنية والبيانات الصحفية والمؤتمرات الإعلامية لهؤلاء الخبراء من قبل الصحفيين، الذين يعتمدون على سلطتهم لإضفاء الشرعية على سردياتهم، وتؤكد هذه التفاعلية بين الخبرة التقنية والتغطية الإعلامية أن البناء الإعلامي للجريمة الإلكترونية يقوم على تهجين دائمٍ بين المعارف المتخصصة ومنطقيات الإعلام. ومن خلال دمج البعد التقني، يصبح من الممكن تجاوز الرؤية الخطابية البحتة وإعادة وضع التغطية الإعلامية في نظام بيئي تتفاعل فيه البنى التحتية والمعارف الخبيرة والتمثيلات

[18] Lakoff, G., & Johnson, M. (1980). Metaphors we live by. University of Chicago Press. ; Musiani, F. (2015). Practice, plurality, performativity, and plumbing: Internet governance research meets science and technology studies. Science, Technology, & Human Values, 40(2), 272–286.

[19] Dunn Cavelty, M. (2008). Cyber-security and threat politics: US efforts to secure the information age. Routledge.

الاجتماعية. كما يفرض التفكير في الجريمة الإلكترونية المغطاة إعلاميًّا تجاوز الحدود الوطنية للنظر إلى الظاهرة من منظور مقارن وعابر للحدود.

في الواقع، الهجمات المعلوماتية لا تعترف بالحدود، وتظهر آثارها في وقت واحد في سياقات سياسية وإعلامية متنوعة. ومع ذلك، تظهر الأبحاث المقارنة أن طريقة تغطية الإعلام لمسألة الأمن السيبراني تختلف بشكل كبير حسب الثقافات والنظم السياسية؛ ففي البلدان الأنغلوفونية، غالبًا ما يتم تقديم الجريمة الإلكترونية كمسألة أمن قومي، مع التركيز على المخاطر التي تهدد البنى التحتية الحرجة، وضرورة تعزيز القدرات العسكرية في الفضاء السيبراني[20]. في المقابل في أوروبا، كما تركز التغطية الإعلامية أكثر على قضايا التنظيم وحماية البيانات الشخصية والدفاع عن الحقوق الرقمية. وتُظهر هذه الاختلافات أن التغطية الإعلامية هي عملية سياقية تعتمد في الوقت نفسه على التقاليد الإعلامية والأولويات السياسية والحساسيات الثقافية.

علاوة على ذلك، تتجلى الطبيعة العابرة للحدود للظاهرة في انتشار السرديات الإعلامية على نطاق عالمي. لقد حظيت هجمة "ستوكسنت (Stuxnet) "عام 2010، التي نُسبت رسميًا إلى عملية مشتركة بين الولايات المتحدة وإسرائيل ضد إيران، بتغطية عالمية أسهمت في ترسيخ فكرة أن الهجمات الإلكترونية يمكن أن تشكل أسلحة حرب[21]. وبالمثل، أثارت قضية سنودن (Snowden) في عام 2013 نقاشات إعلامية عالمية حول المراقبة الرقمية وعلاقات القوة بين الدول والمواطنين. وتُظهر هذه الأحداث أن الخطابات الإعلامية لا تُبنى فقط في أطرٍ وطنية، بل تنتشر وتهجن عبر شبكات المعلومات العابرة للحدود، وتسهم في تشكيل رأي عام عالمي حول قضايا الأمن السيبراني. في الوقت نفسه، لا يعدّ هذا الانتشار متجانسًا؛ ذلك أن بعض الأطر السردية، التي غالبًا ما تأتي من القوى الإعلامية والسياسية الكبرى، تميل إلى الهيمنة، مما يثير مسألة علاقات القوة في الإنتاج الرمزي للفضاء السيبراني.

يفترض فهم الجريمة الإلكترونية المغطاة إعلاميًّا ربطًا بين مستويات تحليل مختلفة؛ تتراوح من الصغير إلى الكبير.

[20] Singer, P. W., & Friedman, A. (2014). Cybersecurity and cyberwar: What everyone needs to know. Oxford University Press.
[21] Rid, T. (2013). Cyber war will not take place. Oxford University Press.

فعلى المستوى الدقيق (micro)، يتعلق الأمر بدراسة الخطابات الإعلامية في ماديتها: الخيارات المعجمية، والسرديات المسيطرة، وصور التهديد أو الضحية، إلخ. وتسمح هذه التحليلات بفهم كيفية بناء الأطر التفسيرية التي توجه إدراك الجمهور. على المستوى المتوسط ، كما يجب أن يتركز الاهتمام على المنطقيات التنظيمية للإعلام: الروتينات المهنية، والقيود الاقتصادية، والاعتماد على مصادر ذات خبرة، ودور الإعلام المتخصص أو المدونات التقنية.

أما على المستوى الواسع (macro)، فيجب إعادة وضع التغطية الإعلامية في السياق الأوسع لعلاقات القوة الجيوسياسية والاقتصادية. كما أظهر مانويل كاستيلز (2001)، على اعتبار أن مجتمع الشبكة يعيد تعريف ديناميكيات القوة على النطاق العالمي، وتشارك التغطية الإعلامية للجريمة الإلكترونية بشكل كامل في إعادة هذه التشكيلات، من خلال الإسهام في تحديد أعداء رقميين وشرعنة استراتيجيات أمنية.

يسمح هذا الربط بين المستويات بتجاوز المقاربات المجزأة التي تقتصر إما على تحليل الخطابات، أو على تحليل تفاعل المؤسسات دون استيعاب الترابطات بين المستويات المختلفة وما يتماشى مع الدعوات الحديثة ، القادرة على ربط التحليل المصغّر للخطابات بالديناميكيات الكبرى الاجتماعية. ومن ثمة، تظهر تغطية الجريمة الإلكترونية نموذجا لتطوير تفكير متكامل يأخذ في الحسبان في الوقت نفسه المنطقيات الخطابية، والممارسات المهنية، والقضايا الجيوسياسية.

وفي الختام، تسمح المناقشة التي أُجريت هنا بتسليط الضوء على عدة إسهامات أصلية في دراسة الجريمة الإلكترونية المغطاة إعلاميًّا. إن تصور التغطية الإعلامية كعملية ديناميكية وتاريخية يسمح بفهم أفضل لتحول التمثيلات الجماعية على المدى الطويل. كما أن دمج البعد التقني، الذي غالبًا ما يتم إهماله، يفتح مجال تحليل يربط بين الاتصال والخبرة وعلم اجتماع التقنيات.

إن اعتماد منظور مقارن وعابر للحدود يبرز أهمية تنوع السياقات الثقافية والسياسية، مع الكشف في الوقت نفسه عن الانتشار العالمي للسرديات الإعلامية. وأخيرًا، يقدم الربط بين المستويات الصغرى والمتوسطة والكبرى شبكة تحليل معقدة ودقيقة لا محيد عنها indispensable لفهم ظاهرة تقع على مفترق طرق الخطابات والمؤسسات وعلاقات القوة العالمية. إن هذا الإطار النظري المُجَدَّد يشكل إسهامًا مهمًّا ليس فقط في دراسة الجريمة الإلكترونية، وإنما في فهم أكثر شمولية للتحولات الاتصالية في العصر الرقمي وثورة الذكاء الاصطناعي.

الخلاصة

قدَّم هذا المقال إطارًا نظريًّا متجدّدًا لدراسة الجريمة الإلكترونية بوصفها ظاهرة وسيطية، مع الربط بين إسهامات النظريات الكلاسيكية للتواصل، ومنظورات حديثة تركِّز على الوساطة، وتداول الخطابات عَبْر الوطني، والربط بين البُعد الرمزي والتقني. وأظهر التحليل أن الجريمة الإلكترونية لا يمكن فهمها فقط بوصفها فعلاً إجراميًّا أو عملية أمنية، بل هي أيضًا موضوع اتصاليٌّ تعتمد مرئيته العامة إلى حدٍّ كبير على الآليات الإعلامية التي تترجمه، وتبسِّطه، وتُحوّله إلى سردية.

لقد أبرزت مناقشة أعمال تأسيسية حول البناء الاجتماعي للواقع، ووضع الأجندة، وضع الأطر إسهاماتها، ولكن أيضًا حدودها في مواجهة خصوصية ظاهرةٍ متجذرة في البنية التحتية التقنية للشبكات الرقمية، ومتسمة ببعدها عَبْر الوطني.

ومن أبرز إسهامات هذا التفكير التأكيد على ضرورة اعتماد مقاربة استكشافية (exploratoire) للوساطة. بالاستناد إلى أعمال هجارفارد وكولدري وهيب[22]، حيث اقترحنا اعتبار الوساطة ليس مجرد نشر للمعلومات، بل عملية ديناميكية ممتدة على المدى الطويل، يعاد فيها تعريف تمثُّلات الجريمة الإلكترونية، وتشجِّع هذه الرؤية الأبحاث المستقبلية على اعتماد مقارنات لتتبُّع تطوُّر السرديات الإعلامية، بدءًا من شخصيات الهاكرز البطولية أو الهامشية ووصولًا إلى السرديات الأمنية والجيو-سياسية المعاصرة.

فضلاً عن ذلك، أظهر التفكير أهمية دمج البُعد التقني بشكل كامل في التحليل الاتصالي، على عكس الظواهر الاجتماعية الأخرى، فلا يمكن للجريمة الإلكترونية أن توجد دون الدعم التقني للبنى التحتية الرقمية، ويتمّ فهمها عمومًا عبر عمليات الترجمة الإعلامية التي تحوّل عالماً معقَّدًا إلى سرديات مفهومة. ويبدو أن دور خبراء الأمن السيبراني والمؤسسات المتخصصة ومراكز البحث محوريٌّ هنا؛ إذ إن خطاباتهم التقنية تُغذي الأطر الإعلامية مباشرةً، وتُسهم في توجيه الرأي العام.

إن دراسة هذا التفاعل بين الخبرة والصحافة تُشكِّل منظورًا بحثيًّا مثمرًا بشكل خاص، لأنها تُسلِّط الضوء على علاقات القوة والشرعيّة في العصر الرقمي .ويتمثّل مسار رئيس آخر في تطوير منظور

[22] Couldry, N. (2012). Media, society, world: Social theory and digital media practice. Polity Press.

مقارن وعَبْر وطني. كما أظهرت الأبحاث حول تداول التمثُّلات الإعلامية أن الأطر السردية تختلف حسب السياقات الثقافية والسياسية، لكنها تميل أيضًا إلى التجانس في لحظات الأزمات العالمية.

وتكشف دراسة الهجمات الإلكترونية واسعة النطاق، مثل Stuxnet أو SolarWinds، كيفية عبور الخطابات الإعلامية للحدود، مما يُغذي رأيًا عامًّا عَبْر وطنيًّا، ويعكس في الوقت نفسه التفاوتات الجيوپوليتيكية. ويعدّ استكشاف هذه التداولات العالمية طريقًا واعدًا لفهم كيف تُسهم الجريمة الإلكترونية الوسيطية في إعادة تشكيل قضايا الأمن في الفضاء العام العالمي؛ فقد أبرزت المناقشة أهمية الربط متعدد المستويات (micro, méso, macro) لتحليل تعقيد الظاهرة. على المستوى الجزئي ، كما تتيح دراسة الخطابات الإعلامية فهم تنوع الأطر والاستعارات المستخدمة. وعلى المستوى المتوسط (méso)، يكشف تحليل المنظمات الإعلامية ومنطقها المهني كيف تؤثر الضغوط الاقتصادية والروتين الصحفي في تغطية الجريمة الإلكترونية. وأخيرًا، على المستوى الكلي (macro)، تظهر الوساطة بالديناميكيات الجيو-سياسية والتوترات بين الأمن والسيادة والحريات العامة. ويوفِّر هذا النهج المتكامل إطارًا تحليليًّا قويًّا لفهم الأبعاد المتعددة للجريمة الإلكترونية الوسيطية.

إن آفاق البحث التي يفتحها هذا الإطار النظري عديدة؛

- أولاً، سيسمح بتطوير دراسات إمبريقية قائمة على هذا النموذج التكاملي باختبار ملاءمة هذه المقترحات، من خلال الجمع بين تحليلات المحتوى الإعلامي، واستطلاعات للصحفيين، ودراسات مقارنة دولية.
- ثانيًا، يمكن لتحليل التداولات عَبْر الوطنية للتمثُّلات الإعلامية أن يُسلِّط الضوء على منطق التوحيد أو التمايز الثقافي في تصوُّر الجريمة الإلكترونية. علاوة على ذلك، يجب إيلاء اهتمام خاص للعلاقات بين الخبرة التقنية والصحافة، لفهم كيف تُبنى خطابات السلطة، وكيف يتمّ التفاوض على المعاني في الفضاء العام.
- وأخيرًا، يبقى من الأهمية بمكان دراسة الآثار طويلة المدى لوساطة الجريمة الإلكترونية على السياسات العمومية، لا سيما في مجالات تنظيم الرقمنة والمراقبة والأمن السيبراني.

في الختام، تظهر دراسة الجريمة الإلكترونية الوسيطية بوصفها مُحلّلاً للتحوُّلات المعاصرة في الفضاء العام. إنها تكشف عن التوترات بين المنطق الإعلامي والتقني والسياسي، مع تسليط الضوء على الأشكال الجديدة لتشكيل الرأي في العصر الرقمي. من خلال الجمع بين إسهامات النظريات الكلاسيكية والمنظورات الناشئة.

لقد قدَّم هذا المقال إطارًا نظريًّا قصد الإسهام في فتح أفق التساؤل والتفكير حول موضوع الجريمة الإلكترونية، وفي تحديث نظريات الاتصال في سياقٍ تتزايد فيه التكنولوجيات الرقمية تطورًا مع تزايد المخاوف الأمنية في زمن الثورة الرقمية والتطور المخيف للذكاء الاصطناعي.

المراجع

1. Wall, D. S. (2007). *Cybercrime: The transformation of crime in the information age*. Polity Press.
2. Neveu, É. (2015). *Sociologie politique des problèmes publics*. Armand Colin. https://doi.org/10.3917/arco.neve.2015.01
3. Surette, R. (2015). *Media, crime, and criminal justice: Images, realities, and policies* (5th ed.). Cengage Learning.
4. Entman, R. M. (1993). Framing: Toward clarification of a fractured paradigm. *Journal of Communication, 43*(4), 51–58. https://doi.org/10.1111/j.1460-2466.1993.tb01304.x
5. Charaudeau, P. (2005). *Les médias et l'information: L'impossible transparence du discours*. De Boeck & INA.
6. Gusfield, J. R. (1981). *The culture of public problems: Drinking-driving and the symbolic order*. University of Chicago Press.
7. McCombs, M. E., & Shaw, D. L. (1972). The agenda-setting function of mass media. *Public Opinion Quarterly, 36*(2), 176–187. https://doi.org/10.1086/267990
8. Hjarvard, S. (2008). The mediatization of society: A theory of the media as agents of social and cultural change. *Nordicom Review, 29*(2), 105–134. https://doi.org/10.1515/nor-2017-0181
9. Esquenazi, J.-P. (2007). *Sociologie des œuvres: De la production à l'interprétation*. Armand Colin.
10. Charaudeau, P. (2005). *Les médias et l'information: L'impossible transparence du discours*. De Boeck & INA.
11. Surette, R. (2015). *Media, crime, and criminal justice: Images, realities, and policies* (5th ed.). Cengage Learning.
12. Berger, P. L., & Luckmann, T. (1966). *The social construction of reality: A treatise in the sociology of knowledge*. Anchor Books.
13. Kasperson, R. E., Renn, O., Slovic, P., Brown, H. S., Emel, J., Goble, R., Kasperson, J. X., & Ratick, S. (1988). The social amplification of risk: A conceptual framework. *Risk Analysis, 8*(2), 177–187. https://doi.org/10.1111/j.1539-6924.1988.tb01168.x

14. Goffman, E. (1974). *Frame analysis: An essay on the organization of experience*. Harper & Row.
15. Couldry, N., & Hepp, A. (2017). *The mediated construction of reality*. Polity Press.
16. Beck, U. (1992). *Risk society: Towards a new modernity*. SAGE Publications.
17. Lupton, D. (1999). *Risk*. Routledge.
18. Latour, B. (2005). *Reassembling the social: An introduction to actor-network-theory*. Oxford University Press.
19. Chouliaraki, L. (2006). *The spectatorship of suffering*. SAGE Publications. https://doi.org/10.4135/9781446220658
20. Wall, D. S. (2008). Cybercrime, media and insecurity: The shaping of public perceptions of cybercrime. *International Review of Law, Computers & Technology, 22*(1–2), 45–63. https://doi.org/10.1080/13600860801924907
21. Mosco, V. (2009). *The political economy of communication* (2nd ed.). SAGE Publications.
22. McGuire, M., & Dowling, S. (2013). *Cyber crime: A review of the evidence* (Research Report 75). Home Office. https://www.gov.uk/government/publications/cyber-crime-a-review-of-the-evidence
23. Jeanneret, Y. (2014). *Critique de la trivialité: Les médiations de la communication, enjeu de pouvoir*. Éditions Non Standard.
24. Couldry, N., & Hepp, A. (2017). *The mediated construction of reality*. Polity Press.
25. Jordan, T., & Taylor, P. A. (1998). A sociology of hackers. *The Sociological Review, 46*(4), 757–780. https://doi.org/10.1111/1467-954X.00139
26. Lakoff, G., & Johnson, M. (1980). *Metaphors we live by*. University of Chicago Press.
27. Musiani, F. (2015). Practice, plurality, performativity, and plumbing: Internet governance research meets science and technology studies. *Science, Technology, & Human Values, 40*(2), 272–286. https://doi.org/10.1177/0162243914553803
28. Dunn Cavelty, M. (2008). *Cyber-security and threat politics: US efforts to secure the information age*. Routledge.
29. Singer, P. W., & Friedman, A. (2014). *Cybersecurity and cyberwar: What everyone needs to know*. Oxford University Press.
30. Rid, T. (2013). *Cyber war will not take place*. Oxford University Press.
31. Castells, M. (2001). *The Internet galaxy: Reflections on the Internet, business, and society*. Oxford University Press.
32. Couldry, N. (2012). *Media, society, world: Social theory and digital media practice*. Polity Press.